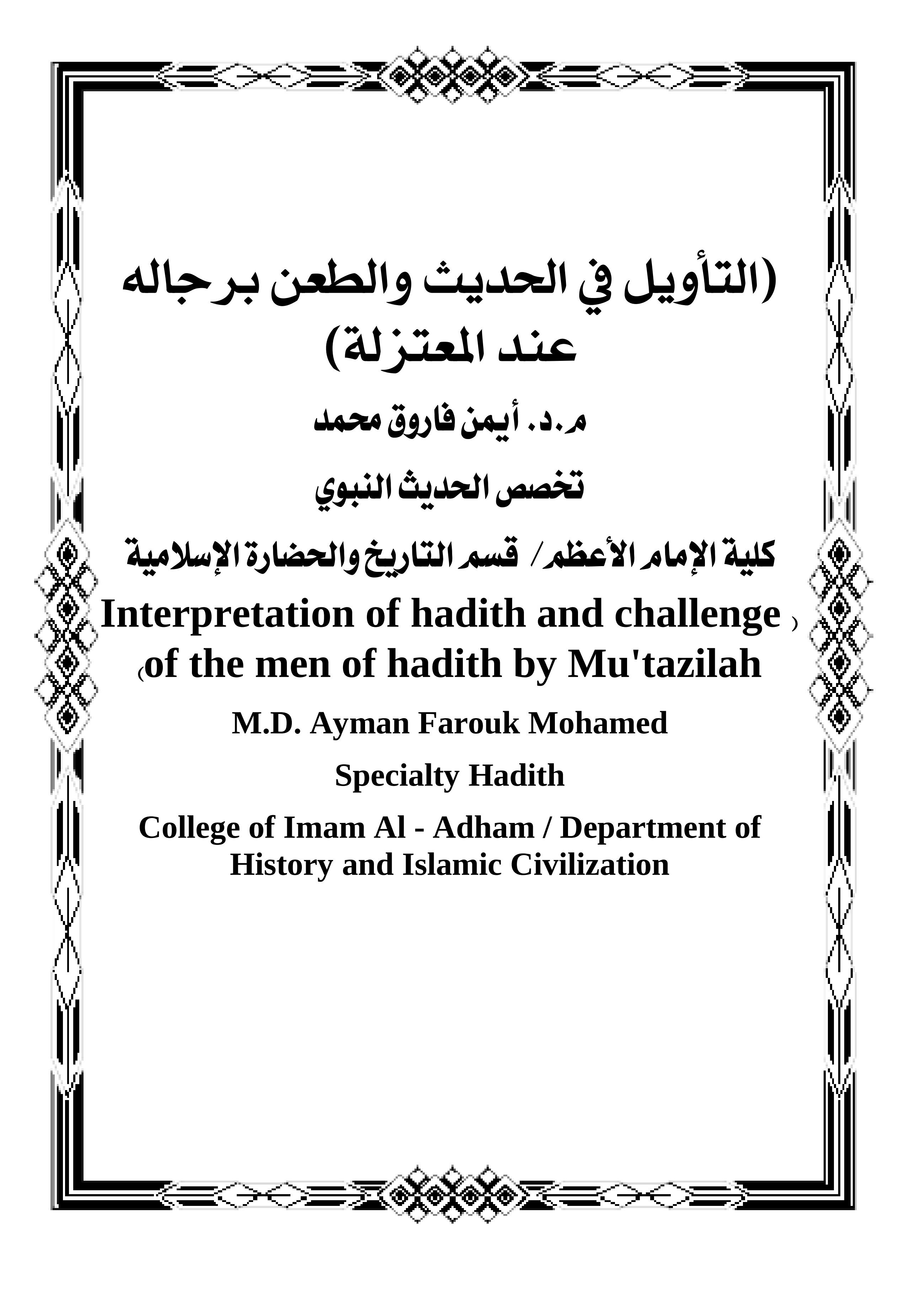


(التأويل في الحديث والطعن برجاله عند المعتزلة)

م.د. أيمن فاروق محمد

تخصص الحديث النبوي

كلية الإمام الأعظم/ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(Interpretation of hadith and challenge of the men of hadith by Mu'tazilah)

M.D. Ayman Farouk Mohamed

Specialty Hadith

College of Imam Al - Adham / Department of History and Islamic Civilization

الملخص

ترجع أهمية هذا البحث إلى ما اتسمت به المعتزلة من دور في صياغة الفكر وفي التأثير في المجتمع لما فيه من أساليب الجدال والمنطق والمناظرة، منذ أواخر القرن الأول الهجري، ولم ينفك حتى بلغ منتهاه في القرن الثالث الهجري، وكانت طريقتهم في فهم النص هي عقلية خالصة، ولا يمكن تعارضها بأي نص مهما بلغت درجته، وكان موقفهم من الحديث موقف المتشكك في صحته وأحيانا موقف المنكر له، ولم يسلم الصحابة ورجال الحديث منهم، فتضمن البحث مقدمة، وفصلا تمهيديا قدمت فيه تعريف المعتزلة ونشأتهم، ثم الفصل الثاني تعريفهم للحديث المتواتر والآحاد، وتأويلهم للحديث كونه مخالف للقرآن، وتأويلهم حسب ما يوافق مذهبهم، والفصل الثالث، بينت فيه إنكارهم واستهزائهم بالحديث النبوي الشريف، وطعنهم برجال الحديث والصحابة، ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

abstruct

The importance of this research is attributed to the role played by the Mu'tazilis in the formulation of thought and in the influence of the society for its methods of debate, logic and debate since the end of the first century AH, and it did not cease to reach its end in the third century AH, and their method of understanding the text was pure mentality , And can not be opposed to any text whatever degree, and their position of the talk of the skeptic's position on his health and sometimes the position of evil, The Sahaabah and the men of the hadeeth were not included. The research included an introduction and a preliminary chapter in which the definition of the Mu'tazilah was presented And the second chapter, which showed their denial and mockery of the Prophet's Hadith, and challenged the men of Hadith and Companions, and then ended the research concluded with the most important results. They were born.And the second chapter, in which they revealed their denial and mockery of the Prophet's Hadith, and the interpretation of the Hadith and the Hadith of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) And challenged the men of Hadith and Companions, and then ended the research concluded with the most important results.

الرموز المستخدمة

ت: توفي. ج: جزء. ص: صفحة. هـ: التاريخ الهجري. م: التاريخ الميلادي. بلا: بدون. ط بلا: بدون اسم طبعة. م بلا: بدون اسم مدينة. ت بلا: بدون تاريخ الطبع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل هذا الدين مشرقا نقيا ومن أنكره كان فاجرا شقيا، والصلاة والسلام على نبيا محمد ﷺ الرسول الكريم المبعوث رحمة للعالمين.ثم أما بعد.فالأمة الإسلامية لا



تتقدم إلا بالمنهج والشرعة الذي رسمه الله لها، واقتضاه رسوله محمد ﷺ، فاستقر هذا المنهج في قلوب الصحابة _ رضي الله عنهم_ وبذلوا من أجله كل نفيس، وبلغوا به مشارق الأرض ومغاربها وانشأوا أعظم دولة في زمن قياسي لم يسبق في التاريخ، ولكن بعد سنوات وسنوات جاء الخلف ليهد ما بناه السلف، فانشغلت الأمة بمسائل لا علاقة لها بالدين الحنيف وصفائه وراحت تتمايل بأفكار دخيلة مثل فكر الاعتزال، والقدر، والإرجاء، والتعطيل، وغيرها، فتعطلت الأمة وانشق صفها بعدما. كانت عصية على أعدائها، وأردت بهذا البحث أن أسلط الضوء على (فرقة المعتزلة) وما ذهبت إليه في تأويل الحديث والجرأة على رجاله وما خالفت به جمهور أهل السنة في تعريفهم للمصطلح، فكان عنوان البحث (التأويل في الحديث والطعن برجاله عند المعتزلة)، وكان تقسيم البحث كالآتي: الفصل التمهيدي فيه تعريف المعتزلة لغة واصطلاحا، ونشأة المعتزلة، وأصولهم الخمسة، وأشهر فرقها وعلمائها، ثم الفصل الثاني وتناولت فيه، تعريفهم للحديث المتواتر والآحاد، وتأويلهم للأحاديث النبوية بحجة مخالفتها للقرآن الكريم، وتأويلهم للحديث النبوي الشريف بما يوافق معتقداتهم، ثم الفصل الثالث، وتناولت فيه إنكارهم لما روي من معجزات الرسول ﷺ. والاستهزاء ببعض الأحاديث النبوية، ورواة الحديث، وطعنهم بصحابة الرسول ﷺ، ورجال الحديث، وجرأتهم على الله تعالى، وملائكته، وأنبيائه.وختمت بأهم نتائج البحث.ولا يفوتني من الذكر أن الأحاديث التي ذكرت في هذا البحث اكتفيت بتخريجها من صحيح البخاري، وأن لم أجد فمن صحيح مسلم، وأن لم أجدها في الصحيحين، قمت بتخريجها من كتب السنن والمسانيد والحكم على الحديث بأقوال العلماء من المتقدمين، وبعدها أقوال المتأخرين من المعاصرين، ولم ألتزم بتقديم أو تأخير أحد أو بسنة وفاة عند تخريج الأحاديث، وبعد ذكر الحديث، بينت أقوال العلماء في المسألة، ثم الخلاصة. وهذا لا يعني أن عملي خال من الخطأ فالكمال لله وحده.وما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، واسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، أنه سميع مجيب.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل التمهيدي
التعريف بالمعتزلة، وأصولها، ونشأتها، وأشهر علمائها
المبحث الأول
التعريف بالمعتزلة، ونشأتها، وأصولها

تعريف المعتزلة لغة واصطلاحا:

- الاعتزال لغة: عزل الشيء يعزله، عزلا، وعزله، فاعتزل، وأنعزل، وتعزل: نحاه جانبا فتنحى.وأعتزل الشيء وتعزله، يتعديان بعن تنحى عنه.تعازل القوم: أنعزل بعضهم على بعض. والعزلة: الانعزال نفسه.واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم(١).

والمعتزلة في الاصطلاح:

- فرقة عقلانية كلامية فلسفية تتكون من طوائف من أهل الكلام الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة، وقد خرجت المعتزلة عن السنة والجماعة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال، ومنهج تقرير العقيدة وفي أصول الاعتقاد(٢).

وتعريف آخر: اسم يطلق على أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام وأوجدت الأصول العقلية للعقائد الإسلامية(٣).

وعرفت أيضا:

- إنهم فرقة من القدرية خالفوا قول الأمة في مسالة مرتكب الكبيرة، فقد سلكت غير مسلك الأمة، وانفردت عن منهجها الكلامي المميز، حتى آل أمرها إلى الضعف والضمور والانقطاع(٤). ومن خلال تعريف الاعتزال لغة واصطلاحا تبين أن هناك تقارب بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، فالاعتزال التنحي والمفارقة، وهو ما حصل بمفارقتهم وخروجهم لجماعة المسلمين في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال.
- **نشأة المعتزلة**.هناك اختلاف كبير في مسألة نشأة المعتزلة ووقت ظهورها وأهم الآراء الآتي:

١. من يرى أنها ابتدأت في قوم من أصحاب علي ﷺ واعتزلوا السياسة، وانصرفوا إلى العقائد، عندما نزل الحسن بن علي ﷺ عن الخلافة لمعاوية بن سفيان ﷺ واعتزلوا الحسن ومعاوية _ رضي الله عنهما_ وجميع الناس، ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك(٥).

٢. **الرأي الثاني:**أن واصل بن عطاء الغزال(٦) كان يجلس في مجالس الحسن البصري فثارت مسألة مرتكب الكبيرة فشغلت الأذهان في تلك الفترة، فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب الحسن قال واصلبن عطاء: مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا بمؤمن بإطلاق بل هو منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه المعتزلة(٧).

٣. **الرأي الثالث:** إن الاعتزال يعود إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وان ابنه محمد بن الحنفية اخذ عنه هذا المذهب، ثم أورثه محمد بن الحنفية لابنه أبي هشام أستاذ واصل بن عطاء(٨). وجعل المعتزلة طبقات والأولى منها هي طبقة سيدنا علي ﷺ.والثانية الحسن والحسين _ رضي الله عنهما_، والثالثة بقية العترة الشريفة حتى وصلت إلى اثنتا عشرة طبقة(٩).

وهذا رأي باطل وفي بطلانه عدة أمور منها:

أ- إن المرويات التي تنسب إلى علي بن أبي طالب ﷺ لم ترد إلا في كتب المعتزلة، وأسانيدها غير صحيحة، مما يدل على إنها من وضعهم.

ب- ما أثر عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان ينهى عن الخوض في القدر.

ت- مجرد محاولة لإثبات بعض الإحالة لمذهبهم وانه لم يخرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة ما دام سند المذهب يعود إلى علي بن أبي طالب ﷺ[١٠].

وبهذا يتضح جليا بطلان هذا الرأي، والرأي الثاني هو الأكثر صوابا _ والله تعالى أعلم_.

- **أصول المعتزلة.**أتفق جميع المعتزلة فيما بينهم على أصولهم الخمسة العقدية، وجعلوها أساسا مهما لمذهبهم الاعتزالي، حيث لا يمكن أن يسمى معتزلي إلا بعد الإيمان بهذه الأصول الخمسة وهي الآتي:

١. التوحيد.
٢. العدل.
٣. الوعد والوعيد.
٤. المنزلة بين المنزلتين.
٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.وفي ذلك لا يستحق أحد منهم أسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد، والعدل...الخ، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي[١١].

المبحث الثاني
مكان نشأتهم، وأشهر أسماء فرق المعتزلة، وعلمائها.

- **مكان نشأة المعتزلة وأشهر أسمائها.**لاشك أن البصرة هي الحاضنة والمكان الأول الذي نشأة به هذه الفرقة فكانت المدرسة الأولى للمعتزلة ثم تلتها بغداد وازدهرت هناك[١٢].ومن أهم أسباب انتشار فكر الاعتزال هو لما فيه من مظاهر البحث العقلي والاعتماد على أساليب المنطق والجدل، فمالت إليه الطباع، وكثر أنصاره، وأصبح المذهب السائد بين مذاهب المتكلمين[١٣]. **كما اشتهرت فرقة المعتزلة بأسماء منها[١٤]:**

١. أصحاب العدل والتوحيد.
٢. القدرية.
٣. العدلية. وتفرقت المعتزلة إلى فرق عدة أشهرها، الواصلية[١٥]، النظامية[١٦]، والبشرية[١٧]... هذا على سبيل الذكر لا الحصر، وأغلب تلك الفرق تقول إن الإمامة بالاختيار[١٨].

- **فيما يلي مخطط يبين فيه أشهر علماء المعتزلة واستمرارهم حتى القرن الرابع الهجري[١٩].**

الفصل الثاني
مذهب المعتزلة في الحديث النبوي الشريف ومصطلحه
المبحث الأول
تعريفهم للحديث المتواتر والآحاد

عنى المسلمون وعلمائهم على مر العصور عناية تفوق الوصف فحرصوا على جمع الأحاديث النبوية الشريفة، ووضع سلف الأمة السند وعملوا على تمحيصه تمحيصا دقيقا ووضعوا لذلك علوما عديدة تخدم هذا الغرض كعلم الجرح والتعديل وأسماء الرواة وغير ذلك.وقد أدى ذلك فرز الحديث الصحيح من الضعيف، والى تنقيته مما وضعه الواضعون من المبتدعة، فبقى الحديث الشريف مصفى من الشوائب مبرأ من المعايب يأخذ عنه المسلمون أسس دينهم في العقائد النظرية وفي الشرائع العملية على حد سواء، كما دل عليه من عقيدة اتخذوها دينا يتقلدونه، وما هدى إليه من شريعة عملية عملوا بها دون مماحكة أو جدال.وكان لابد للمبتدعة_على اختلاف أنواعهم _ أن يحاولوا اختراق هذا الجدار المنيع الذي يحمي أسس العقيدة والشريعة وتفاصيلها ليتمكنوا من الزيادة في الدين أو النقص منه حسب ما يشاءون[٢٠].   فذهبت المعتزلة في الحديث النبوي الشريف إلى أمور منها الآتي:

١. إن خبر الآحاد لا يفيد اليقين، بينما حكم العقل يقيني إذ إنه هو مناط التكليف _ الذي بدونه لا يكون الإنسان مكلفا_ وعلى ذلك يجب تقديم الحكم العقلي على خبر الآحاد مطلقا سواء في العقائد أو في الأحكام العملية[٢١].
٢. إنهم ردوا أخبار الآحاد في العقائد جملة بدعوى أن العقيدة يجب أن تثبت بطريق قطعي يقيني لا بطريق ظني كخبر الواحد، ولم يفرقوا بين ما هو صحيح من الأحاديث وغيره من درجات الحديث، بل يكفي مخالفته لما ادعوه معقولا لرده وعدم العمل به، بل والقدح في رواته بغاية الجرأة
٣. وقد موهوا بان التواتر _ وهو رواية الخبر بطريق جمع كبير يؤمن عدم تواطئهم على الكذب أو النسيان_ وحده هو الذي يفيد اليقين القطعي، وأن جعلوا الحكم العقلي مقدما عليه كذلك حين
٤. ومن جراء ذلك أن رد المعتزلة الكثير من العقائد الثابتة عن رسول الله ﷺ كعذاب القبر والإيمان بالحوض، والصراط، والميزان، والشفاعة.
٥. وردوا الكثير من الإحكام الشرعية الصحيحة الثابتة. إما بدعوى مناقضتها للعقل، أو تعارضها مع الكتاب، أو تعارضها مع أحاديث أخرى _ بزعمهم_[٢٢].

- مذهب المعتزلة في مصطلح الحديث.عرف المعتزلة الحديث المتوتر: هو رواية الخبر بطريق جمع كبير يؤمن عدم تواطئهم على الكذب أو النسيان، وحده هو الذي يفيد اليقين القطعي، وان جعلوا الحكم العقلي مقدما عليه في ذلك حين التعارض[٢٣].أما تعريف المتواتر عند أهل السنة والجماعة، فهو الخبر عن أمر حسي ينقله جمع كثير يمتنع تواطئهم على الكذب عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه.والمراد بالأمر الحسي: الذي يستند فيه ناقله إلى الحواس كالسمع والبصر وليس لمجرد إدراك العقل في كون الواحد نصف الاثنين، فهذه من مدركات العقل لا تدخل في المتواتر.ولا يشترط في المتواتر ما يشترط في رواة الصحيح أو الحسن من العدالة والضبط بل العبرة بكثرتهم كثرة تجعل العقل يحكم باستحالة تواطئهم على الكذب حتى لو اخبر أهل بلدة كفار أنهم رأوا بأعينهم حريق كبيرا في بلدتهم أو انفجار حصل العلم اليقين بصدقهم[٢٤]. فالملاحظ من تعريف المعتزلة للحديث المتواتر إنهم ادخلوا عليه ما ليس منه.

١. اشترطوا عدم النسيان.
٢. يقدم الحكم العقلي على المتواتر إذا تعارض، وهذا مخالف لما عرفه أهل السنة والجماعة.
٣. جواز وقوع الكذب في خبر المتواتر من الحديث[٢٥].أما حديث الآحاد عند المعتزلة فلا يؤخذ به في أصول العلم وحين يقبلوا خبر الواحد فلا يرونه بصيغة الجزم وإنما يرونه بصيغة التمريض، «لا يحسن أن يقال: قال رسول الله ﷺ بل الواجب أن يقال: روي عن رسول الله ﷺ»[٢٦].والمعتزلة قليلي العناية برواية الحديث[٢٧].وبهذا أول المعتزلة الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ومن العقائد الثابتة عن رسول الله ﷺ بحجة أنها أحاديث آحاد، وليست متواترة، وحتى المتواترة منها رد بعضه بحجة مخالفته للعقل، وإذا تعارض النقل مع العقل قدموا العقل عليه لأنه مناط التكليف بزعمهم، وقاموا بتأويل الأحاديث الصحيحة تأويلا يوافق مذهبهم مخالفين بذلك جمهور أهل العلم، وغايتهم بذلك هدم صرح السنة النبوية الشريفة، كونها التشريع الثاني بعد كتاب الله تعالى ، والمبينة والشارحة للقرآن الكريم.والأمثلة على ذلك في المبحث الثاني إن شاء الله.

المبحث الثاني
تأويلهم للأحاديث النبوية بحجة مخالفتها للقرآن الكريم.

ومن أمثلة ذلك الآتي:

١. ردهم للحديث النبوي الشريف الصحيح «لا وصية لوارث»، كونه معارض لكتاب الله تعالى.قال المعتزلة عن هذا الحديث: حكم في الوصية يدفعه الكتاب قالوا: رويتم أن رسول الله ﷺ قال: «لا وصية لوارث»، والله تعالى يقول: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ

﴿لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]. والوالدان وارثان على كل حال لا يحجبهما أحد عن الميراث وهذه الرواية، خلاف كتاب الله تعالى[٢٨]. هذا الحديث الذي رده المعتزلة هو حديث أخرجه البخاري_ رحمه الله_ «في باب لا وصية لوارث»[٢٩].

- أقوال العلماء في هذا الحديث:

١. قال ابن عباس ﷺ : كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله تعالى من ذلك ما أحب فجعل لذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع[٣٠].

٢. سئل الإمام مالك عن وصية الزوج لزوجته فقال: لها ميراث ولا وصية لها، لأنه «لا وصية لوارث» وهذه وارثة[٣١].

٣. وقال أحمد بن حنبل – رحمه الله_ عندما سئل أليس تذهب إلى ما قاله «لا وصية لوارث» قال: بلى[٣٢].

٤. قال الشافعي _ رحمه الله_: في حديث «لا وصية لوارث» وان لا وصية لوارث مما لا أعرف فيه عن أحد ممن لقيت خلافا[٣٣].

٥. قال السرخسي _ رحمه الله_: هذا حديث مشهور تلقته العلماء بالقبول والعمل به ونسخ الكتاب جائز بمثله عندنا[٣٤].

٦. قال الكاساني _ رحمه الله_: والكتاب العزيز قد ينسخ بالسنة فان قيل إنما ينسخ الكتاب عندكم بالسنة المتواترة، وهذا من الآحاد.فالجواب أن هذا الحديث متواتر غير أن التواتر ضربان: تواتر من حيث الرواية، وهو أن يرويه جماعة لا يتصور تواطئهم على الكذب، وتواتر من حيث ظهور العمل به قرنا فقرنا من غير ظهور المنع والنكير عليهم في العمل به إلا أنهم ما رووه على التواتر، لان ظهور العمل به أغناهم عن روايته، وقد ظهر العمل بهذا مع ظهور القول أيضا من الأئمة بالفتوى به بلا تنازع منهم، ومثله يوجب العمل قطعا، فيجوز نسخ الكتاب العزيز به[٣٥].أجمع كل من نحفظ قوله من علماء الأمصار من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرهم على أن لا وصية لوارث»[٣٦].

- **الخلاصة:**

أ- الحديث صحيح، وبلغ مرتبة التواتر كون العمل به قرنا بعد قرن.

ب- أجمع علماء الأمة «إلا وصية لوارث». **ومن أمثلتهم في رد الحديث النبوي كونه مخالف لكتاب الله تعالى "الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها".**

١. قال المعتزلة: رويتم أن رسول الله ﷺ قال: «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها»[٣٧].

وأنه قال: «**حرم من الرضاع، ما يحرم من النسب**»(٣٨)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]، ولم يذكر الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها، ولم يحرم من الرضاع إلا الأم المرضعة والأخت بالرضاع ثم قال ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] فدخلت المرأة على عمتها وخالتها، وكل الرضاع، سوى الأم والأخت فيما أحله الله تعالى(٣٩).

- الحديث الذي رده المعتزلة حديث صحيح أخرجه البخاري _ رحمه الله_ في صحيحه نهى «رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها»(٤٠).
- **أقوال العلماء في هذا الحديث:**

١. هذا ما تلقته الأمة بالقبول وعمل به الجمهور فصار بأخبار التواتر أشبه ولزوم العمل به(٤١).
٢. هذا الحديث رواه أكثر من صحابي، وهو مشهور وتلقته الأمة بالقبول، واشتهر بين التابعين وأتباع التابعيين مع رواية كبار الصحابة_ رضي الله عنهم جميعا_(٤٢).
٣. أجمع العلماء أنه لا يجوز الجمع بين المرأة وعمتها وان علت، ولا بين المرأة علت(٤٣).
٤. إن الله تعالى يختبر عباده بالفرائض، ليعلم كيف طاعتهم أو معصيتهم، وليجازي المحسن والمسيء منهم، من غير أن يكون فيما أحله أو حرمه علة توجب التحليل أو التحريم، وإنما يقبح كل قبيح بنهي الله تعالى عنه، ويحسن الحسن بأمر الله عز وجل به، خلا أشياء جعل الله تعالى في الفطرة استقباحها، كالكذب، والسعاية، والغيبة، والبخل، والظلم، وأشباه ذلك.

فإذا جاز أن يبعث الله عز وجل رسولا بشريعته، فتستعمل حقبا من الدهر ويكون المستعملون لها مطيعين لله تعالى، ثم يبعث رسولا ثانيا بشريعة ثانية، تنسخ تلك الأولى ويكون المستعملين لها مطيعين لله تعالى، كبعثة موسى عليه السلام للسبت، ونسخ السبت بالمسيح عليه السلام وبعثه إياه بالختان في اليوم السابع، ونسخ ذلك أيضا بالمسيح عليه السلام، جاز أيضا أن يفرض شيئا على عباده في وقت ثم ينسخه في وقت آخر والرسول واحد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦] يريد بخير منها: أسهل منها، وإذا جاز أن ينسخ الكتاب بالكتاب، جاز أن ينسخ الكتاب بالسنة لان السنة يأتي بها جبريل عليه السلام، عن الله تبارك وتعالى، فيكون المنسوخ كلام الله تعالى الذي هو القرآن، بناسخ من وحي الله تعالى، الذي ليس بقرآن ولذلك قال رسول الله ﷺ «**أوتيت الكتاب ومثله معه**»(٤٤). يريد أنه أوتي الكتاب ومثل الكتاب من السنة، ولذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧] وقد علم الله عز وجل إنا نقبل منه ما بلغنا عنه من كلام الله تعالى، ولكنه علم أنه سينسخ بعض القرآن بالوحي إليه.فإذا وقع ذلك قدح في بعض القلوب وأثر في بعض البصائر، فقال

لنا ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر: ٧] أي ما آتاكم به الرسول، مما ليس في القرآن أو مما ينسخ القرآن، فاقبلوه[٤٥].

- **الخلاصة.**

أ- الحديث صحيح، رواه أكثر من صحابي.

ب- الحديث عملت به الأمة قرنا بعد قرن فبلغ التواتر بالعمل والقبول.

ت- جاز نسخ القرآن بالسنة، والحديث خصص عموم لفظ الآية الكريمة.

- **ومن أمثلة ردهم للحديث كونه مخالف للقرآن الكريم.**

٢. **قالوا: رويتم عن النبي ﷺ أنه قال: (صلة الرحم تزيد في العمر) والله تبارك وتعالى يقول:** ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل: ٦١]، قالوا: فكيف تزيد صلة الرحم في أجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم.

- أخرجه البخاري بلفظ آخر في صحيحه: عن أنس بن مالك ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ[٤٦] له في أثره، فليصل رحمه»[٤٧].

- **أقوال العلماء في هذا الحديث:**

١. نقل ابن بطال_ رحمه الله_ عن المهلب في هذا الحديث قولين:

أ- معنى البسط في رزقه، هو البركة، لأن صلته أقاربه صدقة والصدقة تربي المال وتزيد فيه، فينمو بها ويزكوا. ومعنى قوله: (وينسأ له في أثره)، أي: يبقى ذكره الطيب وثناؤه الجميل مذكوراً على الألسنة، فكأنما لم يمت، والعرب تقول الثناء يضارع الخلود.

ب- القول الثاني: أنه يجوز أن يكتب في بطن أمه أنه إن وصل رحمه فان رزقه وأجله كذا وإن لم يصل رحمه فكذا، بدلالة قوله تعالى في قصة نوح: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [نوح: ٤]. يريد أجلا قد قضى به لكم إن أطعتم يؤخركم إليه لأن أجل الله إذا جاء في حال معصيتكم لا يؤخر عنكم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨]. وهو الهلاك على الكفر ومتعناهم إلى حين. فهذا كله من المكتوب في بطن أمه، أي الأجلين استحق لا يؤخر عنه ويؤيد ذلك هذا قوله تعالى: ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤٨].

٢. الأجل أجلان أجل مطلق (يعلمه الله)، وأجل مقيد وبهذا يتبن معنى قوله ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه». فان الله أمر الملك أن يكتب له أجلاوقال: «إن وصل رحمه زدته كذا وكذا» والملك لا يعلم أيزاد أم لا، لكن الله يعلم ما يستقر عليه الأمر فإذا جاء ذلك لا يتقدم ولا يتأخر[٤٩].

٣. قال ابن قتيبة_رحمه الله_: الزيادة في العمر تكون بمعنيين:

أ- السعة والزيادة في الرزق، وعافية الأبدان، وقد قيل: الفقر هو الموت الأكبر، فلما جاز أن يسمى الفقر موتا، ويجعل نقصا من الحياة، جاز أن يسمى الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر.

ب- المعنى الآخر: إن الله تعالى يكتب أجل عبده عند مائة سنة، ويجعل بنيته وتركيبه وهيئته، لتعمير ثمانين سنة، فإذا وصل رحمه، زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية، ووصل ذلك النقص، فعاش عشرين أخرى حتى يبلغ المائة، وهي الأجل الذي لا متقدم(٥٠).

- **الخلاصة.**

أ- الحديث صحيح، ومعناه لا يخالف الآية القرآنية.

ب- هناك أجلان أجل مطلق وآخر مقيد، فإن وصل رحمه زاد وان قطع نقص.

- **ومن أمثلة ردهم للحديث النبوي الشريف بدعوى مخالفته للقرآن الكريم،**

٤. **قولهم: إن الرسول ﷺ وقف على قليب بدر فقال: «يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة، ويا فلان، ويا فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا، فقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فقيل له في ذلك، فقال والذي نفسي بيده، إنهم ليسمعون كما تسمعون». والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠].(٥١) وقال القاضي عبد الجبار: «إن الميت لما يدفن لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك فكيف يجوز عليه المسألة والمعاقبة مع الموت، وأنكر مشايخنا عذاب القبر في كل حال»(٥٢).**

- الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبن شهاب، قال: هذه مغازي رسول الله ﷺ فذكر الحديث (أي قتلى بدر)، فقال رسول الله ﷺ وهو يلقيهم "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا" قال موسى: قال نافع: قال عبد الله: قال ناس من أصحابه: يا رسول الله، تنادي ناسا أمواتا؟ قال رسول الله ﷺ «ما أنتم بأسمع لما قلت منهم»(٥٣).

- **أقوال العلماء في هذا الحديث:**

١. أمر سول الله ﷺ بالسلام على أهل القبور، ويقول: «قولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم المستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم، وغفر لنا ولهم"، فهذا خطاب لهم، وإنما يخاطب من يسمع فهذه النصوص، وأمثالها تبين أن الميت يسمع في الجملة كلام الحي ولا يجب أن يكون السمع له دائما، بل قد يسمع في حال دون حال كما قد يعرض للحي فانه يسمع أحياناً خطاب من يخاطبه، وقد لا يسمع لعارض يعرض له، وهذا السمع سمع إدراك، وليس يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفي بقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل:



٨٠] فان المراد بذلك سمع القبور والامتثال، فإن الله جعل الكافر كالميت الذي لا يستجيب لمن دعاه وكالبهائم التي تسمع الصوت، ولا تفقه المعنى، فالميت وان سمع الكلام وفقه المعنى لا يمكنه إجابة الداعي، ولا امتثال ما أمر به، ونهي عنه، فلا ينتفع بالأمر والنهي، وكذلك الكافر لا ينتفع بالأمر والنهي، وان سمع الخطاب، وفهم المعنى(٥٤).

٢. والسؤال عن السمع، استبعاد على ما جرت به حكم العادة، فأجابه النبي ﷺ بأنهم يسمعون كسمع الأحياء، وفي هذا ما يدل على أن الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف، وإنما انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار. قال ﷺ: «**إن الميت إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم**(٥٥)» (٥٦).

٣. قال ابن كثير _ رحمه الله_: «والصحيح عند العلماء سماع الموتى، مستدلا بحديث قتلى بدر وبحديث سماع الميت قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا، والسلام على أهل القبور، بان يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر»(٥٧).

- **الخلاصة.**

١. الحديث صحيح، والحديث لا يعارض آيات القرآن الكريم.

٢. هناك أدلة كثيرة تبين سماع الميت للأحياء.

المبحث الثالث

تأويلهم للأحاديث الصحيحة حسب ما يوافق مذهبهم.

- **أول المعتزلة الأحاديث التي وردت في رؤية الله تعالى بما يوافق دلالة العقل بزعمهم، وقالوا فيها: إن الرؤية بمعنى العلم.**

١- قال القاضي عبد الجبار: أراد الرسول ﷺ بقوله: (ترون ربكم) أي (تعلمون) ويوضح قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: ٦] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، وقوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، تأويلها أن تنتظر ثواب الله وتنتظر نعمه على ما روي عن المفسرين حتى يكون موافقا لدليل العقل والكتاب(٥٨).وذكروا أيضا أن كل ما ورد في الخبر من رؤية الله تعالى مثل قوله ﷺ: «أنكم سترون ربكم يوم القيامة، كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته» أولوا الرؤيا على «رؤية العقل الأول» الذي هو أول مبدع، وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات، وإياه عني النبي ﷺ، بقوله: «أول ما خلق الله تعالى العقل، فقال له اقبل،

فاقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك بك اعز وبك أذل، وبك أعطي وبك أمنع»[٥٩].[٦٠]

- حديث الرؤيا عن جرير قال: «كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم إن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا»[٦١].

وعن جرير بن عبد الله ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: "أنكم سترون ربكم عيانا[٦٢] «ومعنى قوله: "لا تضامون في رؤيته» يروى بالتشديد والتخفيف، بالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ويجوز ضم التاء وفتحها على تفاعلون، وتتفاعلون، ومعنى التخفيف: لا ينالكم ضيم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض، والضيم: الظلم[٦٣].

- **أقوال العلماء في هذا الحديث:**

١. استدل بهذه الأحاديث وبالقرآن وإجماع الصحابة ومن بعدهم على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، وقد روى أحاديث الرؤية أكثر من عشرين صحابيا[٦٤].
٢. ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله تعالى في الآخرة، وهو ما ذهب إليه جمهور المسلمين، قبل حدوث القائلين بهذه الضلالة[٦٥].
٣. اعلم إن مذهب أهل السنة باجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا وأجمعوا أيضا على وقوعها في الآخرة وان المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طائفة من أهل البدعة (المعتزلة)، و (الخوارج) وبعض (المرجئة) إن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ وآيات القرآن فيها مشهورة[٦٦].

- **الخلاصة.**

١. الحديث صحيح رواه أكثر من عشرين صحابيا.
٢. إجماع السلف بإثبات الرؤيا للمؤمنين يوم القيامة، وهي ثابتة بالقرآن والسنة النبوية والإجماع.

- **ومن الأمثلة أيضا،**

٢ **إنكار شفاعة الرسول ﷺ يوم القيامة لأهل الكبائر، من الأمة، وتأويلهم للأحاديث هو: «أن يزيد المؤمنين من فضله، لا أن يدخلهم الجنة، والشفاعة تكون لأهل الثواب دون أهل العقاب، ولأولياء الله دون أعدائه»**[٦٧].

- قال النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" هذا الحديث أخرجه: «أبو داود[٦٨]، والترمذي[٦٩]، وابن ماجة[٧٠]، وابن حبان[٧١]، وأحمد[٧٢]، والحاكم[٧٣]».

والحديث صحيح كما ذكر العلماء: **قال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وإنما أخرجا حديث آخر، وبهذا الحديث فيها قمع المبتدعة المفرقة بين الشفاعة لأهل الصغائر والكبائر[٧٤].

قال الترمذي_رحمه الله_:حديث حسن صحيح[٧٥].**قال ابن حجر_رحمه الله_:** حديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي أخرجه أبو داود، والترمذي، ورواه مسلم بدون ذكر الكبائر، وعلقه البخاري من حديث سليمان التيمي عنه، وفي الباب عن جابر في صحيح ابن حبان وشواهده كثيرة[٧٦] .

- **أقوال العلماء في الشفاعة:**

١. قال ابن بطال _رحمه الله_: وفي هذا الحديث دليلا على إثبات شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته خلافا لقول من أنكرها من المعتزلة والقدرية والخوارج، وهذا الحديث في غاية الصحة والقوة تلقاه المسلمون بالقبول إلى أن أحدث أهل العناد والرد لسنن الرسول ﷺ[٧٧].
٢. **قال النووي_رحمه الله_:** وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨] وبقوله تعالى:﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨] هذه الآيات في الكفار وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار[٧٨]. وقسم النووي_رحمه الله_ الشفاعة إلى خمسة أقسام[٧٩]:

أ- مختصة بنبينا محمد ﷺ، وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

ب- إدخال قوم الجنة بغير حساب.

ت- الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا محمد ﷺ.

ث- فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ.

ج- في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها.

الخلاصة:

١. الحديث صحيح، تلقاه المسلمون بالقبول.
٢. الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها.

ومن أمثلتهم أيضا.

- **«إن الصراط، هو الأدلة على الطاعات التي من تمسك بها نجا وأفضى إلى الجنة، والأدلة الدالة على المعاصي التي من ركبها هلك واستحق من الله النار، فلسنا نقول، إن المكلفين يكلفون اجتيازه والمرور به، فمن اجتازه فهو من أهل الجنة، ومن لم يمكنه ذلك فهو من أهل النار، فإن تلك الدار ليست هي بدار تكليف»**[٨٠].
- قال النبي ﷺ: **«يأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته»**[٨١].
- **أقوال العلماء.**

١. **قال النووي_رحمه الله_:** إثبات الصراط هو مذهب أهل الحق، وقد أجمع السلف على إثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم فالمؤمنون ينجون على حسب حالهم أي منازلهم والآخرون يسقطون فيها أعاذنا الله الكريم منها[٨٢].
٢. إثبات الصراط وهو مذهب أهل السنة وأهل الحق وهو جسر يجعل على متن جهنم[٨٣].
٣. جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون وهو طريق أهل المحشر لدخول الجنة، وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات الصراط[٨٤].

- **الخلاصة.**

١. الحديث صحيح، وإثبات الصراط هو مذهب أهل السنة والجماعة.
٢. والصراط هو جسر يضرب على متن جهنم، ليس كما أوله المعتزلة.

الفصل الثالث
إنكارهم، واستهزائهم، بالحديث النبوي الشريف، وطعنهم برجاله
المبحث الأول
إنكارهم لما روي من معجزات الرسول ﷺ

- أنكر النظام[٨٥] ما روي من معجزات نبينا ﷺ، من انشقاق القمر، ونبوع الماء من بين أصابعه، وغيرها ليتوصل بإنكار المعجزات إلى إنكار نبوته[٨٦].
- ١- الأحاديث الواردة في انشقاق القمر: أخرج البخاري_ رحمه الله_ في _باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية_ فأراهم (انشقاق القمر).
- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقين، فقال النبيﷺ:

- (اشهدوا).

وعن أنس بن مالك ﷺ، انه حدثهم: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية (فأراهم انشقاق القمر).

- وعن أبن عباس «ﷺ إن القمر انشق في زمان النبي»ﷺ (٨٧).
- الأحاديث الواردة في نبوع الماء من بين أصابعه أخرج البخاري_رحمه الله_ في باب _ الوضوء من التور_ عن أنس ﷺ ان النبي ﷺ «دعا بإناء من ماء، فأتى بقدح رحراح، فيه شيء من ماء، فوضع أصابعه فيه، قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه، فقال انس: فحزرت من توضأ، مابين السبعين إلى الثمانين.وفي باب _علامات النبوة في الإسلام_، عن أنس ﷺ، قال: أتى النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة: قلت لأنس، كم كنتم؟، قال: ثلاث مائة، أو زهاء ثلاث مائة.وعن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال: مالكم، قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه، كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا قلت: كم كنتم؟ قال لو كنا مائة الف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة(٨٨).
- أقوال العلماء.

١. وقع للنبي ﷺ نوعان من المعجزات، الأولى: هي: معجزة القرآن الكريم، وهي أشهر المعجزات لأنه ﷺ تحدى بها العرب وهم أفصح الناس لسانا وأشدهم اقتدارا على الكلام بان يأتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه.

٢. ووجوه إعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه والتئام كلماته وفصاحته وإيجازه في مقام الإيجاز وبلاغته ظاهرة جدا، مع ما انظم إلى ذلك من حسن نظمه وغرابة أسلوبه، إلى ما اشتمل عليه من الأخبار بالمغيبات مما وقع من أخبار الأمم الماضية ومن اظهر معجزات القرآن إبقاؤه مع استمرار الإعجاز. وما عدا القرآن من نبع الماء من بين أصابعه، وانشقاق القمر، فمنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالا على صدقه من غير سبق تحد، ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يديه ﷺ من خوارق العادات شيء كثير، كما يقطع بوجود (جود حاتم)، و(شجاعة علي ﷺ)، وان كانت إفراد ذلك ظنية وردت مورد الآحاد مع إن كثيرا من المعجزات النبوية قد اشتهرت وانتشر، ورواه العدد الكثير والجم الغفير وأفاد الكثير منه القطع عند أهل العلم والآثار والعناية بالسير والأخبار وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو أدعى مدعي أن غالب هذه الوقائع مفيدة القطع بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا مرية أن رواة الأخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الأخبار في الجملة ولا يحفظ عن أحد



من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الإنكار عليه فيما هناك فيكون الساكت منهم كالناطق، لان مجموعهم محفوظ من الإغفاء وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم إنكار أو طعن على بعض من روى شيئا من ذلك فإنما هو من جهة توقف في صدق الراوي أو تهمته بكذب أو توقف في ضبطه ونسبته إلى سوء الحفظ أو جواز الغلط، ولا يوجد من احد منهم طعن في المروي(٨٩).

١. وهناك تصانيف كثيرة ذكرت معجزات الرسول ﷺ ما سوى القرآن الكريم، ذكروا منها انشقاق القمر، ونبوع الماء من أصابعه...وغيرها.وانشقاق القمر على ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١] هذه الحادثة متواترة، وكان ذلك في مقام التحدي فيكون معجزة. والنوع الآخر بنبوع الماء من بين أصابعه ﷺ(٩٠).
٢. ذكر النووي_ رحمه الله_ إن معجزات الرسول ﷺ تزيد على ألف ومائتين، قال: والمصطفى بمعجزات أخر زائدات على الألف والمئين(٩١).
٣. ومعجزة نبوع الماء من بين أصابعه أعظم واجل من تفجير الماء لسيدنا موسى ﷺ.قال الأصبهاني: «وران الماء من بين أصابعه سفرا وحضرا وهذه الآية من أعجب الآيات أعجوبة واجلها معجزة وابلغها دلالة شاكلت دلالة موسى في تفجير الماء من الحجر حين ضربه بعصاه بل هذا ابلغ في الأعجوبة لان نبوع الماء من بين اللحم والعظم أعجب وأعظم من خروجه من الحجر لان الحجر سنخ(٩٢) من أسناخ الماء مشهور في المعلوم مذكور في المتعارف، وما روي قط ولا سمع في ماضي الدهور بماء نبع وانفجر من آحاد بني آدم صدر عنه الجم الغفير من الناس والحيوان روي. وانفجار الماء من الأحجار ليس بمنكر ولا بديع وخروجه وتفجيره بين الأصابع معجز بديع(٩٣).

- **الخلاصة.**

١. الأحاديث الواردة صحيحة، وان كانت آحادا، ولكن تواترت الأمة بروايتها جيلا بعد جيلا، ولم ينكرها أحد من الصحابة ولا التابعيين.
٢. أقوال العلماء في مسألة المعجزات صريحة في قبولها، ووجوب الإيمان والتصديق بها.

المبحث الثاني
استهزائهم بالأحاديث النبوية الشريفة

وهذه فضيحة أخرى من فضائحهم، وباطلة من أباطيلهم، الاستهزاء بالحديث النبوي الشريف، وهم الذين يدعون الانتساب إلى العقل زورا وبهتانا ومن أمثلة ذلك الآتي:

- ١- قال الجاحظ[٩٤]: «وذكروا الحجر الأسود وانه كان أبيض فسوده المشركون" وقد كان يجب أن يبضه المسلمون حين أسلموا»[٩٥].
- الحديث «أن رسول الله ﷺ قال: الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك. الحديث أخرجه، «الترمذي[٩٦]، وابن خزيمة[٩٧]، والطبراني[٩٨]، والبزار[٩٩]، وأحمد[١٠٠]» جميعهم عن عبد الله بن عباس ﷺ، واللفظ لأحمد. وفي مصنف أبن أبي شيبة[١٠١]، روي عن عبد الله بن عمرو ﷺ.قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال
- وقالوا: في حديث «إذا قام أحدكم من منامه، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فانه لا يدري أين باتت يده[١٠٢]».هذا حديث جائز، لولا قوله: فانه لا يدري أين باتت يده، وما منا أحد إلا وقد درى أن يده باتت حيث بات بدنه، وحيث باتت رجله وأذنه وأنفه، وسائر أعضائه، وأشد الأمور أن يكون مس بها فرجه في نومه، ولو أن رجلا مس فرجه في يقظته، لما نقض ذلك طهارته، فكيف بأن يمسه وهو لا يعلم، والله لا يؤاخذ الناس بما لا يعلمون.

فإن النائم قد يهجر في نومه، فيطلق، ويكفر، ويفتري، ويحتلم على امرأة جاره، وهو عند نفسه في نومه زان ثم لا يكون بشيء من ذلك مؤاخذا في أحكام الدنيا، ولا في أحكام الآخرة[١٠٣].وقالوا أيضا: حديث يدفعه الكتاب وحجة العقل، داجن تأكل صحيفة من الكتاب.قالوا: رويتم عن عائشة_رضي الله عنها_ أنها قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشرا فكانت في صحيفة تحت سريري عند وفاة النبي ﷺ فلما توفي وشغلنا به ﷺ دخلت داجن للحي، فأكلت تلك الصحيفة، قالوا: هذا خلاف قوله تعالى:﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢] فكيف يكون عزيزا وقد أكلته شاة، وأبطلت فرضه وأسقطت حجته وأي أحد يعجز عن إبطاله، والشاة تبطله، وكيف قال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، وقد أرسل عليه ما يأكله، وكيف عرض الوحي لأكل شاة، ولم يأمر بإحرازه وصونه، ولم أنزله، وهو لا يريد العمل به[١٠٤].

وفي هذا الحديث خلاف يطول لا يسع المقام لذكره، ولكن باختصار:الشطر الأول من الحديث أخرجه مسلم في صحيحه قال النبي ﷺ «أرضعيه قالت: وكيف ارضعه، وهو رجل كبير، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: قد علمت أنه رجل كبير[١٠٥].أما الحديث بأكمله أخرجه «أحمد، ابن ماجه، والبزار، وأبو يعلى، وابن المنذر، والطبراني، والدار قطني، والبيهقي» [١٠٦] جميعهم عم محمد بن إسحاق. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن القاسم إلا محمد بن إسحاق[١٠٧]. قال الجورقاني: هذا حديث باطل، تفرد به محمد بن إسحاق، وهو ضعيف الحديث، وفي إسناد هذا الحديث بعض الاضطراب[١٠٨]. قال أبو بكر: فدل على أن رضاع الكبير لو كان ثابتا لتلي في

المصاحف، على أن الذي عليه يعتمد ما يتلى وهو قوله: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وليس لما بعد التمام حكم(١٠٩).

أ- حكم بأن إسناده ضعيف الشيخ شعيب الأرنوؤط لتفرد محمد بن إسحاق، وفي متنه نكارة(١١٠).ب- وحكم على الحديث الشيخ الألباني بأنه حسن(١١١). ج- وحكم على الحديث الدكتور بشار عواد بأن إسناده صحيح، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عن عبد الله بن أبي بكر عند أحمد، فانتفت شبهة تدليسه وعنعن في روايته عن عبد الرحمن بن القاسم وذكر المزي أن رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم هي الصواب، قال الدكتور بشار: إنما قال ذلك لان المحفوظ عن عمرة عن عائشة(١١٢). وأميل إلى ما ذهب إليه الشيخ شعيب بأن إسناده ضعيف للتفرد، والله أعلم.

المبحث الثالث
الطعن بالصحابة، ورجال الحديث

طعن شيوخ المعتزلة في أكابر الصحابة ﷺ وأهل الحديث، وحملوا عليهم وقذفوهم بالكذب ونسبوا إليهم التناقض ومن أقوالهم الآتي:

١.هذا النظام وهو أعظم شيوخ المعتزلة ورأس الفرقة النظامية، يرمي الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ﷺ بالتناقض والخلاف في قوله، حيث يقول: حين سئل أبو بكر الصديق ﷺ عن آية من كتاب الله تعالى فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني، أم أين اذهب، أم كيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله تعالى، بغير ما أراد الله.ثم سئل عن الكلالة، فقال: أقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمني _هي مادون الولد والوالد_.قال النظام: وهذا خلاف القول الأول، ومن استعظم القول بالرأي ذلك الاستعظام، لم يقدم على القول بالرأي هذا الإقدام حتى ينفذ عليه الأحكام(١١٣).

٢.وقال النظام: وذكر قول عمر ﷺ «لو كان هذا الدين بالقياس، لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره(١١٤) «فقال النظام: كان الواجب على عمر ﷺ العمل بمثل ما قال في الأحكام كلها، وليس ذلك بأعجب من قوله: «اجرؤكم على الجد اجرؤكم على النار، ثم قضى في الجد بمائة قضية مختلفة(١١٥)».

٣.وذكر قول ابن مسعود ﷺ في حديث "بروع بنت واشق»(١١٦)، أقول فيها برأيي، فان كان خطأ فمني، وأن كان صوابا، فمن الله تعالى.قال النظام: وهذا هو الحكم بالظن، والقضاء بالشبهة، وإذا كانت الشهادة بالظن حرام، فالقضاء بالظن أعظم.وقال: لو كان ابن مسعود بدل نظره في الفتيا، ونظر في الشقي كيف يشقى والسعيد كيف يسعد، حتى لا يفحش قوله على الله تعالى، ولا يشتد

غلطه، كان أولى به[١١٧]. وقال: وزعم أن القمر انشق، وأنه رآه، وهذا من الكذب الذي لا خفاء به، لان الله تعالى، لا يشق القمر له وحده، ولا لآخر معه، وإنما يشقه ليكون آية للعالمين، وحجة للمرسلين، ومزجرة للعباد، وبرهانا في جميع البلاد، فكيف لم تعرف بذلك العامة، ولم يؤرخ الناس بذلك العام، ولم يذكره شاعر ولم يسلم عنده كافر، ولم يحتج به مسلم على ملحد[١١٨].

٤. قال أبو القاسم البلخي[١١٩]: كان المغيرة لا يعبأ بصحيفة عبد الله بن عمرو، ويقول: كانت له صحيفة يسميها الصادقة ما يسرني أنها لي بفلسين، وكان يقال: انه وجد سفطين[١٢٠] باليرموك فكان يحدث عنها، فقال له قائل: حدثنا عن رسول الله ﷺ ، ودعنا من السفطين[١٢١].

٥. اتهام الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ بأنه يحدث عن كعب الأحبار وينسب الأحاديث إلى الرسول ﷺ.عن أبي هريرة قال: قدمت الطور، فوافقت كعبا، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ ، في يوم الجمعة أنه قال: في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه. فقال كعب: فيه خلق آدم، وفيه أهبط إلى الأرض، وما من دابة إلا وهي مصبحة في يوم الجمعة إلا الثقلين. فحدث ببعض ذلك عن رسول الله ﷺ، وببعضه عن كعب في التوراة[١٢٢].

٦. ونقل الخطيب البغدادي قولا عن عمرو بن عبيد: لو أن عليا، وعثمان، وطلحة، والزبير، شهدوا عندي على شراك نعل ما أجزته، وقال: والله لو شهد عندي علي، وعثمان، وطلحة والزبير على سواك ما أجزته[١٢٣]. وعمرو بن عبيد هذا يظن به أصحابه الظن الحسن، حتى إنهم ليفضلونه على كبار أهل الحديث من سلف الأمة والتابعين.عن يزيد بم زريع قال: حدثنا أبو عوانة، قال: لقيت ذات يوم رجلا من المعتزلة من أصحاب عمرو بن عبيد، قال قلت: أيما خير عمرو بن عبيد أو قتادة، قال: عمرو، قال: قلت له: أيما خير عمرو أو الحسن، قال: عمرو، قال: قلت: أيما خير عمرو أو ابن عمر؟ قال: هاه هاه، ووقف[١٢٤].

المبحث الرابع
جرأتهم على الله تعالى، وملائكته، وأنبيائه.

وصل بالمعتزلة الجرأة على الله تعالى، وملائكته، ورسله، فقالوا...

١. قال عمرو بن عبيد: إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] في اللوح المحفوظ فما لله على ابن آدم حجة[١٢٥].وقال عندما سمع حديث ابن مسعود «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما» حتى قال: فيؤمر بأربع كلمات، رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد" إلى آخر الحديث. فقال: لو سمعت الأعمش يرويه لكذبته، ولو سمعته من زيد بن وهب لما أحببته، ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته، ولو سمعته من رسول الله ﷺ، لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا

لقلت ما على هذا أخذت علينا الميثاق[١٢٦].وهل هناك أقبح وأعظم من هذا ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وجرأتهم على الملائكة، ورسل الله.

٢. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] . وروى «ن الملائكة مرت عليه وهو مغشى عليه فجعلوا يلكزونه بأرجلهم ويقولون: يا ابن النساء الحيض أطمعت في رؤية رب العزة» فلما أفاق من صعقته قال سبحانك أنزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها تبت إليك من طلب الرؤية وأنا أول الْمؤمنين[١٢٧].

وهو كلام ساقط لا يعول عليه بوجه، فإن الملائكة عليهم السلام مما يجب تبرئتهم من إهانة الكليم بالوكز بالرجل والغض في الخطاب[١٢٨]». وهذه حكاية إنما يوردها من يتعسف لامتناع الرؤية فيتخذها عونا وظهراً على المعتقد الفاسد. والوجه بالغلط على ناقلها وتنزيه الملائكة عليهم السلام من إهانة موسى كليم الله بالوكز بالرجل والغمص في الخطاب[١٢٩]».

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:بفضل الله تعالى وحده تم أنجاز هذا البحث، ولا أدعي الكمال والإحاطة وحسبي أن بذلت قصارى جهدي، فان أصبت فبفضل الله تعالى وحده وأن أخطأت فهو من نفسي والشيطان، وأسال الله أن يغفر لي، ويعاملني بفضله وإحسانه، وأن يطرح البركة في هذا العمل وينفعني به، وهذا عرض لأبرز وأهم النتائج وهي كالآتي:

١. جماعة نشأة في أواخر القرن الأول الهجري، وبلغ منتهاها في القرن الثالث الهجري، وكانت حاضنتها البصرة، ثم تلتها بغداد.
٢. ويمكن تعريفها هي جماعة أرادوا الطعن في دين الله وسنة المصطفى ﷺ ولم يتمكنوا الوصول إلى مرادهم إلا بالتخفي برداء الإسلام ومن خلاله طعنوا بكل مقدس من تشكيك بالقرآن تارة وبتأويل آياته بغير ما وافق علماء السلف، والطعن بالحديث وبرجاله، وبلغ بهم الأمر الجرأة على الله تعالى، وملائكته، ورسله.
٣. اتفقت جميع فرق المعتزلة على أصولهم الخمسة، ولا يمكن تسمية معتزلي إلا بعد الاعتقاد بهذه الأصول.
٤. لا حرمة للنصوص الشرعية إذا خالفت العقل، وتأويلها النصوص وفق ما يوافق مذهبهم.
٥. أنكر المعتزلة رؤية الله تعالى، والشفاعة عندهم لأهل الطاعة فقط.

٦. إنكارهم لمعجزات الرسول ﷺ مثل نبوع الماء، وانشقاق القمر، وغيرها.
٧. لا حرمة عندهم للصحابة ولا لرسل الله تعالى ولا لأنبيائه.
٨. وفي الختام أسال الله أن يسبغ فيوض رحمته على علمائنا الذين دافعوا من أجل هذا الدين الحنيف وان يحشرني وإياهم في زمرة عباده الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما أساله أن يلهمني الرشد والصواب، هو حسبي ونعم الوكيل.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، (ج١١ص٤٤٠-٤٤١).
(٢) العقل، (ص١٢٧).
(٣)عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، (ص٨٣).
(٤) الضويحي، علي بن سعد بن صالح، آراء المعتزلة الأصولية، (ص٤٥-٤٦).
(٥) الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، (ص٣٦).
(٦)الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء (ج ٥- ص٤٦٤).
(٧) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر(ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، ج١ص٦١-٦٢).
(٨) ابن المرتضى، أحمد بن يحيى(ت٨٤٠هـ)، طبقات المعتزلة، اعتنى به: ، (ص٥).
(٩) المصدر السابق نفسه، (ص١٥-١٦).
(١٠) ينظر: جلال محمد موسى، نشأة الاشعرية وتطورها، (ص١٢١).
(١١) الخياط، الانتصار والرد على ابن الروندي، (ص١٢٦-١٢٧).
(١٢) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، (ج١ص٦١_٦٢).
(١٣) مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية،، (ص٢٨٨).
(١٤) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، (ج١ص٥٦-٥٧).
(١٥)الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، (ج١ص٦٠-٦٦).
(١٦)الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، (ج١ص٧٢-٨٢).
(١٧) الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، (ج١ص٨٦-٨٨).
(١٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار، بذكر الخطط والآثار،، (ج٤ص١٧٠).
(١٩) ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، (ج١ص٢٠).
(٢٠) ينظر: محمد العبده، وطارق عبد الحليم، المعتزلة بين القديم والحديث، (ص٨١-٨٢).
(٢١) المصدر السابق نفسه، (ص٨٢).

(٢٢) المعتزلة بين القديم والحديث، مصدر سابق، (ص ٨٢-٨٣).

(٢٣) المصدر السابق نفسه، (ص٨٢-٨٣).

(٢٤) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرومعرفة أنواع علوم الحديث، (ص٢٦٧).

(٢٥) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منها (ص٢٨٣).

(٢٦) القاضي عبد الجبار(ت ٤١٥هـ)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزل، (ص١٨٦).

(٢٧) زهدي حسن جار الله، المعتزلة، (ص٢٤٨).

(٢٨) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مختلف الحديث، المكتب الإسلامي، (ص٢٧٩).

(٢٩)الجامع المسند الصحيح المختصر، (ج٤ص٤)، (باب لا وصية لوارث) رقم الحديث(٢٧٤٧).

(٣٠) البخاري، الجامع المسند الصحيح، مصدر سابق، (ج٤ص٤).

(٣١) مالك بن أنس بن عامر الأصبحي(ت ١٧٩هـ)، المدونة، ١٩٩٤م، (ج٢ص٨٨).

(٣٢) أبو بكر الحنبلي، أحمد بن محمد البغداديالوقوف والترجل من الجامع لمسائل (ص٣٨).

(٣٣) محمد بن إدريس، أبو عبد الله(ت ٢٠٤هـ)، الأم،كتاب الفرائض(ج٥ص٢١٠).

(٣٤) محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت٤٨٣هـ)، المبسوط، (ج٢٤ص١٤٣).

(٣٥) أبو بكر بن مسعود بن أحمد(٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ج٧ص٣٣١).

(٣٦) ابن المنذر، محمد بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري الأوسط في الإجماع (ج٨ص١٢٩).

(٣٧) البخاري، الجامع المسند(ج٧ ص١٢)، باب لا تنكح المرأة على عمتها. رقم الحديث(٥١٠٨).

(٣٨) بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، (ج ٥ ص٢٤١)،

(٣٩) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٢٨١).

(٤٠) البخاري، الجامع المسند الصحيح(ج٧ص١٢)، رقم الحديث(٥١٠٨).

(٤١) الماوردي، علي بن محمد بن محمد البغدادي (ت٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير (ج٩ص٢٠٤).

(٤٢) العيني، محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، (ت٨٥٥هـ)، البناية شرح الهداية (ج٥ص٣٠).

(٤٣) ابن بطال،، شرح صحيح البخاري، (ج٧ص٢١٦). باب لا تنكح المرأة على عمتها.

(٤٤) بن حنبل، مسند الإمام أحمد،(ج٢٨ص٤١٠)، حديث المقدام بن معدي، رقم الحديث (١٧١٧٤).

(٤٥) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٢٨٣).

(٤٦) ينسأ: التأخير: أبن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٥ص٤٤).

(٤٧) البخاري، (ج٣ص٥٦)، باب من أحب البسط في الرزق، رقم الحديث(٢٠٦٧).

(٤٨) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، (ج٦ص٢٠٧).

(٤٩) الحراني، أحمد بن عبد الحليم، (ت٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، (ج٨ ص٥١٧).

(٥٠) ينظر: تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٢٩٤).

(٥١) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٢٢٦).

(٥٢) ينظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، مصدر سابق، (ص٢٠١-٢٠٢).

(٥٣) البخاري، الجامع المسند الصحيح، (ج٥ص٨٦)، باب شهود الملائكة بدرا، رقم (٤٠٢٦).

(٥٤) ينظر: الحراني، الفتاوى الكبرى، مصدر سابق، (ج٣ص٦٣).

(٥٥) النيسابوري،المسند الصحيح المختصر ، (ج٤ص٢٢٠٠)، باب صفة يوم القيامة رقم (٢٨٧٠).

(٥٦) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هــ)، الجامع لأحكام القرآن، (ج٧ص٣٧٧).

(٥٧)تفسير القرآن العظيم، (ج٦ص٣٢٥)، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾

(٥٨) عبد الجبار بن أحمد، (ت٤١٥هــ)، الأصول الخمسة، (ص٧٤).

(٥٩) هذا حديث موضوع، ينظر: الصاغاني، ١٩٩٥م، (ص٣٥)، السيوطي (ج١ص١٢٠).

(٦٠) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، أبو الفتح (ت٥٤٨هــ)، الملل والنحل، (ج١ص٦٣)،

(٦١) البخاري، الجامع المسند(ج٩ص١٢٧)، باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة،

(٦٢) المصدر السابق، نفسه: (ج٩ص١٢٧)، باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة، رقم

(٦٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، مصدر سابق، (ج٣ص١٠١).

(٦٤) العيني، محمود بن أحمد بن موسى، (ت٨٥٥هــ)، عمدة القاري شرح صحيح البخــاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ج٥ص٤٣).

(٦٥) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، (ج١٠ص٤٥٤- ٤٥٥).

(٦٦) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج١٣٩٢هــ،(ج٣ص١٨)، باب إثبات رؤية

(٦٧) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، مصدر سابق، (ص٦٩٠).

(٦٨) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستانيسنن أبي داود (ج٤ص٢٣٦)، باب الشفاعة، رقم

(٦٩) الترمذي، سنن الترمذي، (ج٤ص٦٢٥)، باب ما جاء في الشفاعة، رقم الحديث (٢٤٣٥).

(٧٠) ابن ماجة، محمد بن يزيد ، (ج٢ص١٤٤١)، باب ذكر الشفاعة، رقم الحديث (٤٣١٠).

(٧١) ابن حبان، محمد بن حبان، (ت٣٥٤هــ)، صحيح ابن حبان (ج١٤ص٢٨٦)،

(٧٢) الشيباني، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هــ)، (ج٢ص٤٣٩)، مسند أنس بن مالك ﵁ رقم

(٧٣) الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هــ)، المستدرك (ج١ص١٣٩)، رقم (٢٢٨).

(٧٤) المصدر السابق نفسه، (ج١ص١٣٩).

(٧٥) الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، (ج٤ص٦٢٥).

(٧٦) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر، (ت٨٥٢هــ)، التلخيص ج٣ص٢٩٧).

(٧٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، (ج٣ص٣٥).

(٧٨) بتصرف: المصدر السابق نفسه، (ج٣ص٣٥-٣٦).

(٧٩) شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، (ج١٠ص٤٣٧).

(٨٠) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، مصدر سابق، (ص٧٣٧-٧٣٨).

(٨١) البخاري، الجامع المسند الصحيح، مصدر سابق، (ج١ص١٦٠)،

(٨٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، (ج٣ص٢٠).

(٨٣) الخازن، علي بن محمد لباب التأويل في معاني الترتيل، (ج٤ص٣٣٠).

(٨٤) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: نخبة من العلماء، (ص٢٣٧).

(٨٥)الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، (ج٦ص٦٢٣).

(٨٦) البغدادي، القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، ،(ص١٣١).

(٨٧) الجامع المسند الصحيح ، مصدر سابق، (ج٤ص٢٠٦-٢٠٧)، رقم الحديث (٣٦٣٦)

(٨٨) الجامع المسند الصحيح ، مصدر سابق، (ج١ص٥١)، رقم الحديث (٢٠٠)

(٨٩) العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج٦ص٥٨١)

(٩٠) الايجي، عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفضل(ت٧٥٦هـ) المواقف، (ج٣ص٤٠٨).

(٩١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، (ج١ص٢).

(٩٢) السنخ: معناه الأصل، ينظر: الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ج٣ص١٠٥).

(٩٣) أحمد بن عبد الله أبو نعيم، (ت٤٣٠هـ)، دلائل النبوة (ج١ص٤٠٥).

(٩٤) الجاحظ: هو عمرو بن حرب بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ تاريخ بغداد، (ج١٤ص١٢٤).

(٩٥) ذكرها عن الجاحظ، ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص١١٢).

(٩٦) سنن الترمذي، مصدر سابق، (ج٣ص٢١٧)، باب ما جاء في الحجر الأسود.

(٩٧) محمد بن إسحاق بن أبي بكر، (ت٣١١هـ)، (ج٤ص٢١٩)

(٩٨) سليمان بن أحمد، أبو القاسم، (ت٣٦٠هـ)،المعجم الكبير، (ج١١ص٤٥٣)

(٩٩) أحمد بن عمرو العتكي، مسند البزار البحر الزخار، (ج١١ص٢٦٧) رقم الحديث(٥٠٥٦).

(١٠٠) مسند أحمد، مصدر سابق، (ج٥ص١٤)، مسند ابن عباس، رقم الحديث(٢٧٩٥).

(١٠١) عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر(ت٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد- الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، (ج٣ص١٧٤).

(١٠٢) البخاري، الجامع المسند الصحيح، مصدر سابق، (ج١ص٤٣)، رقم الحديث(١٦٢).

(١٠٣) بن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٢٠٢).

(١٠٤) المصدر السابق نفسه، (ص٤٣٩).

(١٠٥) المسند الصحيح المختصر، (ج٢ص١٠٧٦)، باب رضاعة الكبير، رقم (١٤٥٣).

(١٠٦)البيهقي، معرفة السنن ولآثار، مصدر سابق(ج١١ص٢٦١)، رقم(١٥٤٦٨).

(١٠٧) الطبراني، المعجم الأوسط، مصدر سابق(ج٨ ص١٢).

(١٠٨) الجورقاني، الحسين بن إبراهيم بن الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، (ج٢ص١٨٤).

(١٠٩) الأوسط، مصدر سابق، (ج٨ص٥٦٢).

(١١٠) بن حنبل، مسند أحمد، (ج٤٣ص٣٤٢) وحكم على الحديث الشيخ شعيب الأرنوؤط.

(١١١) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، (ص٢١١) رقم ١٩٤٤.

(١١٢) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه (ج٣ص٣٧٣)

(١١٣)ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٧٠).

(١١٤)شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، (ج١ص٣٨٧)، باب في المسح على الخفيين، رقم الحديث(٧٨٣)، **والصواب عن علي ﷺ.**

(١١٥) ينظر:ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٧٠).

(١١٦)أبو داود، سنن أبي داود، باب فيمن تزوج ولم يسمي صداقا حتى مات، رقم الحديث (٢١١٦)

(١١٧) يعني رواية «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما»، وستذكر في المبحث الرابع

(١١٨) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، مصدر سابق، (ص٧٠-٧١).

(١١٩) هو عبد الله بن أحمد بن محمود، من متكلمي المعتزلة سير أعلام النبلاء،(ج١٤ص٣١٣).

(١٢٠) الذي يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساءابن منظور، لسان العرب (ج٧ص٣١٥).

(١٢١) عبد الله بن أحمد، أبو القاسم(٣١٩هـ)، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، (ج١ص١٩٢).

(١٢٢) المصدر السابق نفسه، (ج١ص١٧٤-١٧٥).

(١٢٣) تاريخ بغداد، مصدر سابق، (ج٤ص٧٧).

(١٢٤) المصدر السابق نفسه، (ج٤ص٧٧).

(١٢٥) نقلها عنه، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، (ج٤ص٧٧).

(١٢٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمرو، أبو الفداء (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (ج١٣ص٣٤٥).

(١٢٧) محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج٢ص١٥٥).

(١٢٨) الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني روح المعاني في تفسير القرآن العظيم (ج٥ص٤٥).

(١٢٩) ابن المنير الإسكندري، (ت٦٨٣هـ)، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف (ج٢ص١٥٥)